



أعرب الرئيس الأميركي باراك أوباما عن ثقته بأن أيام الرئيس السوري بشار الأسد باتت معدودة، في حين دعا خصمه الجمهوري مت رومني لتسليح المعارضة الساعية للإطاحة بالأسد، وذلك بعد ساعات من إعلان الأمم المتحدة إعدادها خططا لنشر قوة لحفظ السلام بسوريا في حال توقف إطلاق النار هناك.

وقد أعرب أوباما خلال المناظرة الأخيرة التي جمعت برومني أمس الاثنين عن ثقته بأن أيام الأسد باتت معدودة، مشددا على أن السوريين هم الذين سيحددون مستقبلهم بأنفسهم.

وفيما يتعلق بموقف إدارته من دعم المعارضة السورية، قال "إننا نساعد المعارضة على تنظيم صفوفها ونحرص بصورة خاصة على التثبيت من أنهم يعملون على تعبئة القوى المعتدلة في سوريا"، واصفا الأحداث الجارية هناك، التي أسفرت عن مقتل أكثر من 33 ألف شخص منذ مارس/آذار 2011، بأنها "مؤلمة".

واعتبر أوباما التدخل العسكري بسوريا خطوة خطيرة "علينا التصرف بحيث نكون واثقين ممن نساعد، وأننا لا نضع أسلحة بأيدي أشخاص قد يوجهونها في نهاية المطاف ضدنا، أو ضد حلفائنا بالمنطقة"، وانتقد دعوة رومني لتسليح المعارضة.

وقال الرئيس الذي يسعى لولاية رئاسية جديدة "إننا نلعب دورا قياديا، لقد نظمنا نحن وأصدقاء سوريا، ونعمل على تعبئة الدعم الإنساني والدعم للمعارضة ونتثبت من أن الذين نساعدهم هم الذين سيكونون أصدقاء لنا على المدى البعيد وأصدقاء لحلفائنا في المنطقة على المدى البعيد".

بدوره أكد رومني أن الإطاحة بالأسد هي "أولوية كبرى" بالنسبة له، وقال "إنني أؤمن بأن على الأسد أن يرحل، وأعتقد أنه سيرحل"، مشيراً إلى أن سوريا هي "حليف إيران الوحيد في العالم العربي، وهي طريقها إلى البحر وطريقها لتسليح حزب الله بلبنان الذي يهدد بالطبع حليفنا إسرائيل".

وبينما رفض رومني فكرة التدخل العسكري في سوريا، قائلاً "لا نريد أن نتورط في نزاع عسكري"، دعا لتسليح الثوار والتثبيت من أن "الثوار الذين يصبحون مسلحين هم الأشخاص الذين سيصبحون الأطراف المسؤولة".

ورداً على سؤال فيما إذا كان يوصي بفرض منطقة حظر جوي، قال "لا أريد إقحام قواتنا العسكرية في سوريا، لا أعتقد أن ثمة حاجة لتدخل قواتنا بسوريا في الوقت الراهن"، ومضى يقول "أهدافنا تقضي باستبدال الأسد وقيام حكومة جديدة تكون صديقة لنا، حكومة مسؤولة إذا أمكن الأمر، وأريد التثبيت من أن يتم تسليحهم وتكون لديهم الأسلحة الضرورية للدفاع عن أنفسهم وأيضاً لإطاحة الأسد".

وعرض خطته للتحرك بسوريا داعياً "للعمل مع شركائنا وبمواردنا الخاصة لتحديد أطراف مسؤولة داخل سوريا، وتنظيمها وجمعها معاً في مجلس يمكنه تولي القيادة بسوريا، والتثبيت من امتلاكهم الأسلحة الضرورية للدفاع عن أنفسهم".

قوات أممية

على صعيد آخر أعلنت الأمم المتحدة على لسان مسؤول عمليات حفظ السلام فيها هيريه لادسو استعداد المنظمة الدولية لنشر قوة لحفظ السلام بسوريا بحال توقف إطلاق النار هناك.

وقال لادسو "أؤكد أننا نفكر في ما سيحصل في حال توقف إطلاق النار وتبلور حل سياسي، في ما يمكننا القيام به للمساهمة في الأمن وحماية المدنيين". وأضاف "إننا نستعد للتحرك عند الضرورة إذا صدر تفويض من مجلس الأمن".

أوضح لادسو أنه لا يزال من المبكر تحديد عدد القوات، خاصة أن الأمر يحتاج إلى ضوء أخضر من مجلس الأمن الذي يشهد انقساماً عميقاً بشأن القضية.

هدنة العيد

وتتزامن هذه التصريحات مع عقد الموفد العربي والأممي لسوريا الأخضر الإبراهيمي اجتماعات مع مسؤولين سوريين بوزارة الخارجية السورية أمس الاثنين في مسعى جديد للتوصل إلى هدنة خلال أيام العيد. وكان الرئيس الأسد قد أبلغ الإبراهيمي في وقت سابق أن المحور الرئيسي لأي حل سياسي هو وقف تسليح المعارضة.

في الأثناء قال أحمد بن حلي نائب الأمين العام لجامعة الدول العربية إن "الأمل ضعيف" في تطبيق هدنة بمناسبة عيد الأضحى.

وأوضح في تصريحات صحفية "الأمل ضعيف لأن المؤشرات الموجودة على الساحة ورد فعل الحكومة، حتى إعلامياً، والأجواء كلها لا تشير إلى وجود رغبة حقيقية في التجاوب مع هذه المبادرة".

وشدد بن حلي على أهمية الهدنة "كخطوة أولى"، وقال "إن الأمر الهام الذي لا بد من العمل على تنفيذه هو الهدنة، وكلنا نعتقد أنه إذا استطعنا تنفيذ هذه المبادرة واستجابت الحكومة السورية والمعارضة، سيُفتح أفق ربما مبشر ببدء العملية الأساسية لحل الأزمة".

واعتبر أن "الهدنة ليست حلاً لكنها فقط تفتح نافذة للحل"، مشيراً إلى أن "جهوداً تبذل على المستوى العربي والدولي للضغط

على الطرفين لتنفيذ هذه الهدنة".

وإذا فشلت الهدنة، قال بن حلي إن الأمم المتحدة والجامعة العربية "ستواصل جهودها ومساعدتها لأن هناك مسؤولية إنسانية وأخلاقية على الكل" إزاء الأزمة بسوريا.

من جانبها أكدت مسؤولية الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي كاثرين أشتون - خلال تفقدها مخيمات اللاجئين السوريين بالأردن - أن الأولوية القصوى في مهمة الإبراهيمي هي وقف القتال بسوريا.

وأوضحت أنه يتوجب على الإبراهيمي الاجتهاد لفعل ما يراه هو أفضل السبل للمضي قدما، وأضافت "أعتقد أن أولويته القصوى هي أن يحاول إيجاد سبل لوقف القتال".

وأكدت أنه من واجب المجموعة الدولية أن تدعم الرجل الذي توسمت فيه الأمم المتحدة والجامعة العربية القدرة على تحقيق ذلك التقدم.

من جانبه قال رئيس الوزراء السوري المنشق رياض حجاب إن استمرار النظام السوري يعود إلى الدعم العسكري الإيراني المتواصل.

وأضاف حجاب، في لقاء سابق من برنامج "في العمق" مع قناة الجزيرة، أن طائرات شحن إيرانية محملة بالأسلحة تحط، بشكل منتظم، في المطارات السورية من أجل دعم الجيش السوري النظامي.

المصادر: